

صفة الصفوة

رطلا ونصفا قد أتى عليه الدهور فوضعه وقعد يحدثني حتى إذا كادت الشمس تغرب اجتمعت حواليه طباء فاعتقل منها طيبة فحلبها حتى ملأ ذلك القدح ثم أرسلها فلما سقط القرص حساه ثم قال ما هو غير ما ترى وربما احتجت إلى الشيء من هذا فتجتمع حولي هذه الطباء فأخذ حاجتي وأرسلها قلت أبو إبراهيم اسمه أحمد ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف معروف بالعلم والزهد وكان أحمد بن حنبل إذا رآه قام قائما .

867 - عابد آخر .

أبو صالح الدمشقي قال كنت أدور في جبل اللكام أطلب الزهاد والعباد فرأيت رجلا عليه مرقعة جالسا على حجر مطرقا إلى الأرض فقلت له يا شيخ ما تصنع ها هنا قال أنظر وأرعى فقلت له ما أرى بين يديك إلا الحجارة فما الذي تنظر وترعى قال فتغير لونه ثم نظر إلي مغضبا وقال أنظر خواطر قلبي وأرعى أوامر ربي ويحق الذي أظهرت علي إلا جرت عني فقلت كلمني بشيء أنتفع به حتى أمضى فقال من لزم الباب أثبت في الخدم ومن أكثر ذكر الذنوب أكثر من الندم ومن استغنى بـ آمن العدم ثم تركني ومضى .

868 - عابد آخر .

سري السقطي قال مكثت أربعين سنة أسأل عزوجا أن يريني وليا من أوليائه قال فلم أر أحدا فخرجت إلى الثغر وصدت جبل اللكام فبينما أنا أمشي في المحجة إذ رأيت قوما جلوسا نحو ثلاثين